الثقافة بين الشرق والغرب

للأستاذ أمين فهمى أحمد

ألقى جناب (سير ا . دينسون روس Sir E. Denison Ross) مدير الدراسات الشرقية بجامعة لندن محاضرة فى « الثقافة بين الشرق والغرب » باللغة الانجليزية فى قاعة (يورك التذكارية) بالجامعة الامريكية مساء يوم الأربعاء ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، وألقى حضرة الاستاذ الدكتور «منصور فهمى» أستاذ الفلسفة بالجامعة المصرية فى نفس القاعة عند الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٢ محاضرة فى « التراث الفكرى للثقافة الشرقية» باللغة العربية، وقد رأيت أن ألخصهما تلخيصاً شعرياً موجزاً فى الأبيات التالية :

***

بين أهل العلم خلف ونقاش ونضـ ـــال
فى ثقافات نراها ، هل هى السحر الحلال ؟
قد سرى للشرق قدما أم إلى الشرق المآل
والهدى فى الغرب أصل لابتكار ما يزال
كل يوم فى صعود بعده ليس محـــال
أن نرى الغيب شهوداً أم على الرأى الضلال ؟

* * *

« دنيسون » قام وجلى رأيه ، ما حل حلا !!
قال ياحيرة قومى أى هذين المعلى ؟
حينما يبدأ شرق ذلك الغرب تدلى
حينما يبدأ غرب ذلك الشرق تجلى
ليس بين العلم شرق لا ولا غرب تولى
إنـــــا هم قسموه قسمة التاريخ أصلا

* * *

قال « منصور » تعالوا نبحث الرأى المبينا
فليقولوا الشرق مصر أو يقولوا الصين حينا
أو يقولوا الهند شرق ليس هذا ما عنينا

حسبكم حيرة « رس » حين أبدى ما روينا
إنما الشرق قديماً كان مهداً ومعينا
للديانات جميعـــــاً والهدى منه يقينا

* * *

وانظروا الآن « لغاندى » فى محجات بيانه
قبلما الحرب وبعد الـ حرب فى فيض جنانه
قال : إن الغرب مهما نصروه ، فى هوانه !!
ضل بالشيطان لمـــــا قد نسى روح أمانه
ثم من « تاغور » قول منله فى ترجمـــــانه
قال « جبران خليل » عزفنا غير (بيانه)

* * *

هكذا « منصور » أدلى ببيان قد سمعنـــــا
قال : للشرق نقد فيه للأديان معنى
وهو كالروح لغرب لايلقاهـــــا المعنى
ذلك القسم جليا كان فى الناس وكنا
فرقة الالهام قرت فى مجاليها ، وجلنا
فرقة أخرى تبدت فى كفاح لم يسنا

* * *

قسموها نزعتـــــين واهتدوا للفرقدين
نزعة الباطن تغنى عن دناهم دون مين
نزعة الأسباب تغرى بافتتان الأصغرين
بالمبانى والمعـــــانى فى حدود المقلتين
بينما الباطن يوحى دون تحديد وأين
من فيوض وتجل مابه قرة عين

أمين فهمى أحمد